ترجمة الماوردي

اسمه ونسبه[1]

علي بن محمد بن حبيب الماوردي، البصري، الشافعي.

لقبه

لقبه أهل السير والطبقات بـ«الماوردي»، و«أقضى القضاة»، «البصري»، «الشافعي».

أما الماوردي: بفتح الميم والواو وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة: هذه النسبة، إلى بيع الماورد وعمله، لأن بعض أجداده كان يعمله أو يبيعه[2].

وأما «أقضى القضاة» فقد وصفه به جل من ترجم له، وذلك لتصدره القضاء والفتيا وتبحره في العلوم الشرعية، لقب به في عام ٤٢٩ هـ.

---

(١) انظر ترجمته في طبقات الشافعية لابن السبكي ٥/ ٢٦٧، الإسنوي ٢/ ٣٨٧، ابن كثير في طبقاته ٩/٨٤، ابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٠، ابن هداية الله ١٥١، الشيرازي ١٣١، وفيات ابن قنفذ ٢٤٥، طبقات المفسرين للسيوطي ٧٠، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٤٢٣، السير للذهبي ١٨/ ٦٤، العبر ٣/ ٣٢٣، دول الإسلام ١/ ٢٦٥، الميزان ٣/ ١٥٥، تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٢، الأنساب ٥/ ١٨١، معجم الأدباء ١٥/ ٥٢ ـ ٥٥، المنتظم ٨/ ١٩٩، الكامل ٩/ ٦٥١، اللباب ٣/ ١٥٦، تتمة المختصر ١/ ٥٤٩، مفتاح السعادة ١/ ٣٢٢، مختصر تاريخ دول آل سلجوق ٢٤، وفيات الأعيان ٣/ ٢٨٢، المختصر ٢/ ١٧٩، تهذيب الأسماء للنووي ١/ ٢/ ٢١٠، روضات الجنان ٣/ ٤٨٣، مرآة الجنان ٣/ ٧٢، نزهة الألباب ٤٠٦، لسان الميزان ٤/ ٢٦٠، البداية والنهاية ١٣/ ٤٣، النجوم الزاهرة ٥/ ٦٤، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٥، كشف الظنون ١٩، ٤٥، ١٤٠، ١٦٨، ٤٠٨، ٦٢٨، ١١٠١، ١٣١٥، ١٩٧٨، الفتح المبين ١/ ٢٤٠، هداية العارفين ١/ ٦٨٩، الأعلام ٥/ ١٤٦.

(٢) الأنساب ٥/ ١٨١، اللباب ٣/ ١٥٦، لب اللباب ٢/ ٢٣٣.

وقد جرى بينه وبين الفقهاء إنكار لهذه التسمية كأبي الطيب الطبري والصيمري، وقال: لا يجوز أن يسمى به أحد هذا بعد أن كتبوا خطوطهم بجواز تلقيب جلال الدولة ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة بملك الملوك الأعظم، فلم يلتفت إليهم واستمر له هذا اللقب إلى أن مات[١].

وأما تلقيبه بالبَصْرِيّ - بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى البصرة محل ولادته[٢].

كنيته[٣]

من السنّة الثابتة عن النبيّ ﷺ استحباب التكنّي فكان ﷺ يقول: «سَمُّوا بِاسْمِي ولاَ تَكْنُّوا بِكُنْيَتِي»[٤]. وقال للسيدة عائشة - رضي الله عنها - تكني بابن أخيك عبدالله[٥] فمن هذه الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ استقوا العلماء سنية التكني فكانت كنية المصنف رحمه الله «أبو الحسن».

ولادته[٦]

ولد عليه سحائب الرحمة في البصرة سنة أربع وستين وثلاث مائة هجرية.

نشأته

نشأ الماوردي منذ نعومة أظفاره في أسرة محبة للعلم ولأهله فاشتغل في صباه بعلوم الحديث رواية ودراية، وبالفقه والأصول وغيرهما من علوم الشرع، فكان يسمع

---

(١) وشرط الملقب بهذا اللقب: أن يكون دون منزلة من تلقب بقاضي القضاة. معجم الأدباء ١٢/ ٥٢، ٥٣.

(٢) الأنساب ١/ ٣٦٣، الإكمال ١/ ٣٨٩، معجم البلدان ١/ ٤٣٠، اللباب ١/ ١٥٨.

(٣) مصادر الترجمة.

(٤) البخاري (٢١٢٠) ومسلم ٣/ ١٦٨٢ (١/ ٢١٣١).

(٥) البخاري في الأدب المفرد (٨٥٠) وأحمد (٦/ ١٠٧) والبيهقي ٩/ ٣١٠.

(٦) مصادر الترجمة.

الحديث على عادة المحدثين من الشيوخ، كالحسن بن علي الجيلي، ومحمد بن المعلى الأزدي، ومحمد بن عدي المنقري، كما أنه تلقى الفقه وعلومه على أبي القاسم الصيمري أحد أئمة البصرة ثم ارتحل على عادة طلاب العلم فنهل من منهل الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وبه تخرج ثم أخذ الأدب على الشيخ أبو محمد الباقي، ثم بعد ذلك تصدر للحديث والتدريس والقضاء، فكان من أنظر أهل زمانه، عليه رحمة الله تعالى.

شيوخه

١ ـ الصيمري[١]

شيخ الشافعية وعالمهم، القاضي أبو القاسم عبدالواحد بن الحسين الصيمري من أصحاب الوجوه.

تفقه بأبي حامد المروروذيّ وبأبي الفياض، وارتحل الفقهاء إليه إلى البصرة، وعليه تفقه أقضى القضاة الماوردي.

وصنف كتاب «الإيضاح من المذهب» وكتاب «القياس والعلل» و «الكفاية» و «الإرشاد» شرح الكفاية.

قال الذهبي في السير: وقد حَدَّثَ ببعض كتبه في سنة سبع وثمانين وثلاث مائة.

والصيمري: بصاد مهملة مفتوحة، ثم ياء ساكنة بعدها ميم مفتوحة ضمها بعضهم، منسوب إلى صيمرة نهر من أنهار البصرة عليه عدة قرى[٢].

٢ ـ المِنْقَرِي

محمد بن عديّ المِنْقَرِيّ بكسر الميم وسكون النون، وفتح القاف والراء هذه النسبة إلى بني منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان[٣].

---

(١) الشيرازي ١٢٥، معجم البلدان ٣/ ٤٣٩، السير ١٧/ ١٤، الإسنوي ٢/ ١٢٧، تهذيب الأسماء ٢/ ٢٦٥، السبكي ٢/ ٣٣٩، ابن قاضي شهبة ١/ ١٨٤، وابن هداية الله ١٢٩.

(٢) معجم البلدان ٣/ ٤٤٩، اللباب ٣/ ٢٥٥، لب اللباب ٢/ ٧٧.

(٣) الأنساب ٥/ ٣٩٦.

٣ ـ الجيلي

الحسن بن علي بن محمد الجيلي صاحب أبي حنيف أخذ عنه الحديث[٢].

٤ ـ الأزدي

محمد بن المعلَّى الأزدي. أخذ عنه علوم العربية[٢].

٥ ـ البغدادي

جعفر بن محمد البغدادي.

٦ ـ أبو حَامد الإسْفَرَايِينِي[٣]

الأستاذُ العلامةُ، شيخُ الإسلام، أبو حامد، أحمدُ بنُ أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني، شيخُ الشافعية ببغداد.

ولد سنة أربع وأربعين وثلاث مئة.

وقدم بغدادَ وله عشرون سنةً، فتفقَّه على أبي الحسن بن المرزُبان، وأبي القاسم الدَّارَكي. وبرعَ في المذهب، وأربىٰ على المُتقدِّمين، وعظُمَ جاهُهُ عند الملوك.

حدث عن: عبدِالله بن عَدِي، وأبي بكر الإسماعيلي، وسمع «السّنن» من الدارقُطني.

حدث عنه تلامذتُهُ أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي، والفقيهُ سُلَيْمٌ الرازي، وأبو علي السِّنْجِي، وأبو الحسن المَحَاملي، وآخرون.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: انتهت إليه رئاسةُ الدِّين والدُّنيا ببغداد، وعُلِّق عنه تعاليقُ في شرح المُزَني، وطبّق الأرضَ بالأصحاب، وجمع مجلسُهُ ثلاثَ مئة مُتَفَقِّه.

---

(١) الأنساب في ترجمة الماوردي ومصادر ترجمة الماوردي.

(٢) معجم الأدباء ١٩/ ٥٥.

(٣) طبقات العبادي ١٠٧، طبقات الشيرازي ١٠٣، تاريخ بغداد ٤/ ٣٦٨ ـ ٣٧٠، الأنساب ١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨، المنتظم ٧/ ٢٧٧، ٢٧٨، معجم البلدان ١/ ١٧٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٠٨ ـ ٢١٠، وفيات الأعيان ١/ ٧٢ ـ ٧٤، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٥٢، العبر ٣/ ٩٢، دول الإسلام ١/ ٢٤٣، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٥٧، ٣٥٨، مرآة الجنان ٣/ ١٥، طبقات السبكي ٤/ ٦١ ـ ٧٤، طبقات الإسنوي ١/ ٥٧، البداية والنهاية ١٢/ ٢، ٣، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٩، طبقات ابن هداية الله ١٢٧ ـ ١٢٨، شذرات الذهب ٣/ ١٧٨، ١٧٩.

وقال الشيخ محيي الدين النواوي: تعليقةُ الشيخِ أبي حامد في نحوٍ من خمسين مُجلّداً، ذكر فيها مذاهبَ العُلماء، وبسطَ أدلَّتَها والجوابَ عنها، تفقَّه عليه جماعةٌ منهم: أبو علي السِّنْجي، وقد تفقَّه السِّنْجِي على القَفَّال أيضاً، وهما شيخا طريقَتَي العراقِ وخُراسان، وعنهما انتشر المذهب.

قال الخطيب: حدّثُونا عن أبي حامد، وكان ثقةً، حضرتُ تدريسَه في مسجد ابن المبارك، وسمعتُ من يذكُر أنَّه يحضُر درسَه سبعُ مئة فقيه، وكان الناسُ يقولونَ: لو رآهُ الشافعيُّ، لَفَرِحَ به.

قال الخطيب: وحدثني أبو إسحاق الشيرازيُّ قال: سألتُ القاضي أبا عبدالله الصَّيْمَرِيَّ: مَنْ أنظَرُ من رأيتَ من الفقهاء؟ فقال: أبو حامد الإسفراييني.

قال أبو حيَّان التوحيدي في رسالة له: سمعتُ الشيخ أبو حامد يقولُ لطاهرٍ العبّاداني: لا تُعلِّق كثيراً مما تسمعُ منا في مجالس الجَدَل، فإنَّ الكلام يجري فيها على خَتْلِ الخَصْم ومُغالطته ودفعِهِ ومُغَالبَتِه، فلسنا نتكلَّمُ لوجهِ الله خالصاً، ولو أردنا، لكان خطوُنا إلى الصمتِ أسرَعَ من تطاوُلِنا في الكلام، وإنْ كُنا في كثيرٍ من هذا نبوءُ بغضبِ الله، فإنا نطمعُ في سعةِ رحمةِ الله.

قال الذهبي: أبو حيَّان غيرُ معتمد.

قال ابنُ الصلاح: وعلى الشيخ أبي حامد تأوَّلَ بعضُ العلماء حديثَ: «إنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لهذِهِ الأُمَّةِ على رأسِ كُلِّ مِئَة سنةٍ من يُجَدِّدُ لها دِينَها»، فكان الشافعيُّ على رأس المئتين، وابنُ سُريجٍ على رأس الثلاث مئة، وأبو حامد على رأس الأربع مئة.

وروي عن سُليم الرازيّ قال: كان أبو حامد في أولِ أمره يحرُسُ في درب، وكان يُطَالِعُ على زيتِ الحَرَس، وإنَّه أفتى وهو ابنُ سبعَ عشرةَ سنة.

قال الخطيب: مات أبو حامدٍ في شوال، سنة ست وأربع مئة، وكان يوماً مشهوداً، ودُفِنَ في دارِه، ثم نُقل بعد أربع سنين، ودُفن بباب حرب، رحمه الله.

٧ ـ الباقي[1]

شيخ الشافعية، أبو محمد، عبدالله بن محمد البخاري، المعروف بـ «الباقي»

---

(١) انظر السير ١٧/٦٨، ٦٩، ابن قاضي شهبة ١/١٥٩ يتيمة الدهر ٣/١٢٢؛ العبادي ١١٠، =

نزيل بغداد، وتلميذ أبي علي بن أبي هريرة، وأبي إسحاق المروزي، قد عمَّر دهراً.

قال الذهبي: كان من بحور العلم، ماهراً بالعربية، حاضر البديهة بديع النظم، وكان من أصحاب الوجوه تفقه به جماعة.

وروى عنه أبو القاسم التَّنُوخي وله شعر جيد:

قد حَضَرْنا وليس يُقضى تلاقي ... نسأل الله خَيْرَ هذا الفِرَاقِ
إن تَغِبْ لم أغِبْ وإن لم تَغِبْ ... غِبْتُ كأنَّ افتِراقَنَا باتِّفَاقِ

مات في المحرم سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة وصلى عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني.

تلاميذه

١ ـ الخطيب[1]

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي. أحد حفاظ الحديث وضابطيه المتقنين. ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وتفقه على القاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسن المحاملي واستفاد من الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وأبي نصر بن الصباغ. وشهرته في الحديث تغني عن الإطناب في ذكر مشايخه فيه وتعداد البلدان التي رحل إليها وسمع فيها، وذكر مصنفاته في ذلك فإنها تزيد على ستين مصنفاً، منها تاريخ بغداد.

وقال ابن ماكولا: كان أحد الأعيان ممن شاهدناه معرفة، وحفظاً، وإتقاناً، وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ، وتفنناً في علله وعلماً بصحيحه، وغريبه، وفرده، ومنكره. قال: ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله.

= السبكي ٣/ ٣١٧ النجوم الزاهرة ٤/ ٢١٩، الشيرازي ١٠٢، المنتظم ٧/ ٢٤٠، البداية ١١/ ٣٤٠، اللباب ١/ ١١٢.

(١) انظر ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٠، طبقات السبكي ٣/ ١٢، وفيات الأعيان ١/ ٧٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٨٧، شذرات الذهب ٣/ ٣١١، البداية والنهاية ١٢/ ١٠١، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٥، معجم الأدباء ٤/ ١٣.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: كان أبو بكر الخطيب يشبه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه. وقال ابن السمعاني: كان مهيباً، وقوراً، ثقة، متحرياً، حجة، حسن الخط، كثير الضبط، فصيحاً، ختم به الحفاظ.

وقال غيره: كان يتلو في كل يوم وليلة ختمة. وكان حسن القراءة، جهوري الصوت.

توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ودفن إلى جانب بشر الحافي.

وقال ابن خلكان: سمعت أن الشيخ أبا إسحاق ممن حمل جنازته لأنه انتفع به كثيراً، وكان يراجعه في الأحاديث التي يودعها كتبه.

٢ ـ عبدالملك بن إبراهيم بن أحمد أبو الفضل الهَمَذانيّ الفَرَضِيّ المعروف بالمَقْدِسِيّ(١)

من أهل هَمَذان. سكن بغداد إلى حين وفاته.

سمع أبا نصر بن هُبَيْرَة، وأبا الفضل بن عَبْدَان الفقيه، وأبا محمد عبدالله بن جعفر الخَبَّازِي وغيرهم.

وحدَّث باليسير، وكان من أئمة الدين وأوعية العلم.

وقيل: إنه كان يحفظ «مُجْمَل اللغة» لابن فارِس، و«غريب الحديث» لأبي عُبَيْد. وكان زاهداً ناسكاً، عابداً ورعاً.

وأما الفرائض والحساب وقِسْمَة التَّرِكات فكان قَيِّمَ عصره بها.

وأريد على أن يَلِيَ قضاء القضاة فامتنع، ولم يُعرف أنه اغتاب أحداً قطُّ، ولا ذكره بما يستحى منه.

وقيل: إنه كان على مذهب المعتزلة، وقد قال أبو الوفاء بن عَقِيل: إنه قال: لم أر فيمن رأيتُ استجمع شرائط الاجتهاد إلا أبا يَعْلَى، وابن الصَّبَّاغ، وعبد الملك بن إبراهيم.

وكان ظريفاً لطيفاً، مع الورع ومحاسبة النفس، والتدقيق في العمل.

---

(١) الكامل لابن الأثير ١٠/ ٢٦١، المنتظم ٩/ ١٠٠، طبقات السبكي ٥/ ١٦٢ ـ ١٦٤، طبقات الإسنوي ٢/ ٥٢٩، البداية ١٢/ ١٥٣، لسان الميزان ٤/ ٥٧.

ذكره ولده محمد بن عبدالملك في «تاريخه» وقال: كان أبي إذا أراد يؤدِّبني يأخذ العصا بيده، ويقول: نويت أن أضرِب ولدي تأديباً، كما أمر الله، ثم يضربني. قال: وربّما هربت قبل أن يُتِمَّ النيَّة.

وكان عبد الملك بن إبراهيم قد تفقَّه على القاضي المَاوَرْدِيّ.

توفي في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وقد قارب الثمانين، ولم يكن يُخبر بمولده، على ما ذكر ولده أبو الحسن محمد بن عبدالملك.

٣ ـ محمد بن أحمد بن عبدالباقي بن الحسن بن محمد بن طَوْق أبو الفضائل، الرَّبَعِيّ، المَوْصِلي(١)

تفقَّه على المَاوَرْدِيّ، وأبي إسحاق الشِّيرَازِيّ.

وسمع الحديث من أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البَرْمَكِيْ، والقاضي أبي الطَّيِّب الطَّبَرِي، وأبي القاسم التَّنُّوخِيّ، وأبي طالب بن غَيْلان، والحسن بن علي الجَوْهَرِيّ، وغيرِهم.

روَى عنه هِبَةُ اللَّه بن عبدالوارث الشِّيرازِيّ، وأبو الفِتْيَان الرُّؤَاسِيّ، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، وكثير بن سَمَالِيق، وابن نصر الحَدِيثِيّ الشَّاهد، وآخرون. وكتبَ الكثيرَ بخطِّه.

مات في مُستهل صفر، سنة أربع وتسعين وأربعمائة، ودفن في مقبرة الشُّونِيزِيّ.

علي بن سعيد بن عبدالرحمن بن مُحْرِز بن أبي عثمان المعروف بأبي الحسن العَبْدَرِيّ(٢)

له «مختصر الكفاية» في خلافيات العلماء، وقد وقفت عليها بخطه.

من بني عبدالدار، ومن أهل مَيُورْقَة، من بلاد الأندلس.

كان رجلاً عالماً مفتياً، عارفاً باختلاف العلماء.

أخذ عن أبي محمد بن حَزْم الظَّاهِرِيّ، وأخذ عنه ابن حزم أيضاً، ثم جاء إلى

---

(١) انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١٠٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٦١، المنتظم ٩/ ١٢٦، الوافي بالوفيات ٢/ ١٠٥.

(٢) انظر طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ٥/ ٢٥٧.

المشرق، وحج ودخل بغداد، وترك مذهب ابن حزم، وتفقه للشافعيّ عن أبي إسحاق الشِّيرازي، وبعده على أبي بكر الشاشِيّ.

وسمع الحديث من القاضي أبي الطيِّب الطبريّ، والقاضي أبي الحسن الماوَرْدِي، وأبي الحسن بن علي الجَوْهَرِيّ، وغيرِهم، وحدَّث باليسير.

روى عنه أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدِيّ، وأبو الفضل محمد بن محمد بن عَطَّاف، وسعد الخير بن محمد الأنصاريّ، وغيرُهم.

توفي ببغداد، يوم السبت سادس عشر جمادى الآخرة، سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٥ ـ مَهْدِيّ بن عليّ الإسفَرايِنيّ
القاضي أبو عبدالله[1]

رأيت له مختصراً لطيفاً في الفقه، سماه «الاستغناء» ذكر فيه واضحات المسائل، وحدّث في أولّه عن أبي القاسم عبدالملك بن بِشران بحديث: «إنَّ المَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضاً بِمَا يَصْنَعُ».

ذكر أنه سمعه منه ببغداد، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وحدث فيه أيضاً عن المَاوَرْدِيّ، والخطيب البغداديّ، بشعرٍ ذكره في خُطبة كتابه، فذكر ان المَاوَرْدِيَّ أنشده لبعض أهل البصرة:

وفي الجهل قَبْلَ الموت مَوْتٌ لأهْلِهِ ... فأجسادهُمْ قَبْلَ القُبُورِ قُبُورُ
وإن امْرأً لم يَحْيَ بالعلمِ مَيِّتٌ ... فليس له حتَّى النُّشُورِ نُشُور

وأن أبا بكر الخطيب أنشده لبعضهم:

بِفِقْهٍ تَسْتَطِيلُ على الرِّجالِ ... وتَزْهُو في المَحَافِلِ بالكمالِ
إذا وقع القِياسُ بِكُلِّ عِلْمٍ ... فحالُ الفقه يَعْلُو كلَّ حالِ
ومَنْ طلب التفقُّهَ وانْتَحَاهُ ... أناف برأْسِهِ تاجُ الجَمَالِ
فَخُذْ بالشافعيِّ وقُلْ بِقَوْلٍ ... سَدِيدٍ عنه مُخْتَلِفِ المَقَالِ
فَفَضْلُ الشافعيِّ على سِواه ... كفضل الشمس قِيسَتْ بالهِلاَلِ

---

(١) انظر طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ٥/٣٤٨.

٦ ـ ابْنُ خَيْرُون[١]

الإمامُ العالمُ الحافظُ المسندُ الحجةُ، أبو الفَضل أحمدُ بن الحَسَن بنِ أحمد بن خَيْرُون البَغدادي المُقرىء ابن الباقِلاَّني.

وُلِدَ سنة أربعٍ وأربعِ مئة.

وأجاز له أبو الحسن مُحمد بن أحمد بن الصَّلت الأَهْوازي، وأبو الحسين بن المُتَيَّم، ومحمد بن أحمد بن المَحَامِلي، وأبو الحسن بن رِزْقويه، وأبو الحُسين بن بِشْران، وأبو نَصْر حَسنون النَّرْسي، ومحمد بن فارِس الغوري، ومحمد بن عَبدالله بن أبان النَّصِيبي، وإسماعيلُ بن عَبَّاس، وأبو سَهْل محمودُ بن عُمر العُكْبَرِي، والقاضي أبو إسحاق البَاقَرْحِي، وجماعة.

وسمع من أبي علَي بن شَاذَان، وأبي بكر البَرْقَاني، وعُثمان بن دُوسْت العَلاّف، وأبي القاسم الحُرْفي، وأحمدَ بن عَبدالله بن المَحَامِلي، وعبدِالملك بن بِشران، وأبي يَعلى أحمد بن عَبْدِالواحد، والحسن بن مُحمد الخَلاَّل، وخلقٍ، ويَنْزِلُ إلى أصحابِ المُخَلِّص، ونَحوه، وتفرَّد بأشياء وبإجازات.

حدَّث عنه: شيخُهُ أبو بكر الخطيب، وأبو علي بنُ سُكَّرَة، وأبو عامر العَبْدَرِي، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، وإسماعيلُ بن محمد الطَّلْحي الحافظ، وأبو بَكر قاضي المارستان، وإسماعيلُ بن أبي سَعْد الصّوفي، وعبدُالوهَّاب الأنماطي، وأبو الفَتح بن البَطِّي، وخلقٌ كثير.

ذكره أبو سَعْد السمعاني، فقال: ثِقَةٌ عدلٌ متقنٌ، واسِعُ الرواية، كتب بخطه الكثيرَ، وكان له معرفةٌ بالحديث، سمعتُ أبا منصور بن خيرون يقول: كتب عمي أبو الفضل عن ابن شاذان ألفَ جُزْءٍ، وسمعتُ عبدَالوهَّاب الأنماطي يقول: ما رُئِيَ مثلُ أبي الفضل بن خَيْرون، لو ذكرت له كتبه وأجزاءَه التي سَمِعَها، يقول لَكَ عَمَّن سَمِعَ، وبأيِّ طَرِيقٍ سَمِعَ، وكان يَذكر الشيخَ وما يرويه، وما يَنْفَرِدُ به.

---

(١) المنتظم ٩/ ٨٧، الكامل لابن الأثير ١٠/ ٢٥٣، دول الإسلام ٢/ ١٧، العبر ٣/ ٣١٩، ميزان الاعتدال ١/ ٩٢، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٧ ـ ١٢٠٩، عيون التواريخ ١٣/ ٥١، الوافي بالوفيات ٦/ ٣٢٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٩، لسان الميزان ١/ ١٥٥، طبقات الحفاظ ٤٠٠، شذرات الذهب ٣/ ٣٨٣.

قال أبو مَنْصُور: كتبوا مرَّة لِعَمِّي: الحافظ، فغضِبَ، وضربَ عليه، وقال: قرأنا حتى يُكتب لي الحافظ؟!.

قال الذهبي: وتلا بالرّوايات على أبي علي الواسِطِي، وعلي بن طَلحة، قرأ عليه ابنُ أخيه أبو مَنصور بن خيرون، وأبو علي بن سُكَّرة الصَّدَفِيّ، وكان يُقال في ذلك الزمان: هو كيَحْيى بن مَعِين في زَمانه، إشارة إلى تَزكيته لمشايخ وقته، وتَبيين جَرْحِهم، وكان يُنْصِف.

قال السِّلَفي: كان يحيى بنَ معين وَقْتِهِ.

وقد تكلَّم فيه ابنُ طاهر بكلام زَيْفٍ، فذكر أنَّه كان يُلْحِقُ بخطه أشياءَ في «تاريخ الخطيب».

قال الذهبي: ما ذا بإلحاقٍ، بل هو حواشٍ، وقد كانَ شَيخُهُ الخطيبُ أَذِنَ له في مِثل ذلك، وخَطُّهُ، فمشهور بَيِّن، لا يَلْتَبِسُ بغيره، ماتَ في رجب سنة ثمانٍ وثمانين وأربعِ مئة، وله أربع وثمانون سنةً وشهرٌ.

٧ ـ عبدالرحمن بن عبدالكريم بن هوازن
أبو منصور القُشَيْرِي[1]

أحد أولاد الأستاذ أبي القاسم، من السيدة الطاهرة فاطمة بنت الأستاذ أبي علي الدقّاق.

وكان أبو منصور هذا جميلَ السيرة، ورعاً عفيفاً فاضلاً، محتاطاً لنفسه في مَطعمه ومَشربه ومَلْبسه، مستوعبَ العمر بالعبادة، مستغرَق الأوقات بالخَلْوة.

سمع الكثير من والده، ومن أبي حفص عمر بن أحمد بن مَسرور، وأبي سعيد زاهر بن محمد بن عبدالله النُّوقانِيّ، وأبي عبدالله محمد بن باكويه الشِّيرازِيّ، ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكِّي وغيرهم.

وورد بغداد مع والده، وسمع بها من القاضي أبي الطيّب، والماوَرْدِي، وأبي بكر محمد بن عبدالملك بن بِشران.

وسمع بمرو وبسَرْخَسٍ، والرَّيِّ وهَمَذان.

---

(١) انظر ترجمته في الطبقات الكبرى ٥/ ١٠٥، العقد الثمين ٥/ ٣٧٩.

ثم ورد بغداد حاجًّا في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وحدَّث بها.

روى عنه أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدِيّ وغيره، ثم عاد إلى نيسابور وأقام بها إلى أن توفيِّت والدته السيدة الخَيِّرة الصالحة فاطمة بنت السيِّد، وزوجة السيّد وأم السادات، رضي الله عنهم أجمعين، وكانت وفاتها في ذي القَعدة سنة ثمانين، فعاد إلى بغداد طالباً للحج، ومضى إلى مكة وجاور بها وبها مات.

مولده في صفر سنة عشرين وأربعمائة، ووفاته في شعبان لسنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٨ ـ عبدالواحد بن عبدالكريم بن هَوازِن

الأستاذ أبو سعيد ابن الأستاذ أبي القاسم القُشَيْرِيّ، الملقَّب ركن الإسلام[1]

وسعيد في كنيته بالياء، أما أبو سعيد بإسكان العين، فذاك أخوه عبدالله. كلاهما ولد الأستاذ أبي القاسم، وشِبْل ذلك الأسد الذي تَجِمُ دونه الضَّراغِم، وقُرّة عين تلك الذات الطاهرة، وأحد ولدين بل أحد سِتة نجوم زاهرة.

وُلد عبدالواحد سنة ثماني عشرة وأربعمائة قبل إمام الحرمين بسنة، ونشأ في العلم والعبادة، وأخذ حظًّا وافراً من الأدب. وكان مداوماً على تلاوة القرآن.

سمع الحديث من والده، وأبي الحسن علي بن محمد الطِّرازي، وأبي سعد عبدالرحمن بن حَمْدان النَّصْرَوِي، وأبي حَسَّان محمد بن أحمد بن جعفر المُزَكِّيّ، وأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن باكُويه الشِّيرازيّ، وأبي عبدالرحمن محمد بن عبدالعزيز النِّيلي، وأبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن يحيى المُزكِّيّ، وأبي نصر منصور بن رامِش، والقاضي أبي الطيِّب الطبريّ، والقاضي أبي الحسن الماوَرْدِي، وأبي بكر بن بِشران، وأبي يَعْلَى بن الفَرَّاء، وخلق بنيسابور، والرَّيّ وبغداد وهَمَذان.

روى عنه ولده هبة الرحمن، وأبو طاهر السِّنْجِيّ، وغيرهما.

وكان سماعه من الطِّرازيّ حضوراً في الرابعة أو نحوها.

ذكره عبدالغافر، فقال: ناصر السُّنَّة، أوحد عصره فضلاً ونَفْساً وحالاً، وبقيةُ مشايخ العصر في الحقيقة والشريعة، نشأ صبيًّا في عبادة الله تعالى وفي التعلُّم، خطب

---

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن السبكي ٥/ ٢٢٥، العبر ٣/ ٣٣٩.

المسلمين قريباً من خمسَ عَشْرَةَ سنة، ينشىء الخُطَب كلَّ جمعة خطبة جديدة جامعة للفوائد، معدودة من الفرائد. انتهى.

قال السبكي: أظنه وَلِيَ خطابة الجامع المَنِيعيّ، بنيسابور، بعد موت إمام الحرمين، فاستمرّ بها إلى أن مات.

وقال الإمام أبو بكر بن السَّمْعَانيّ، والد الحافظ أبي سعد فيه: شيخ نيسابور عِلْماً وزهداً وورعاً وصِيانة، لا، بل شيخُ خُراسان، وهو فاضِلٌ مِلْءَ ثوبه، وَوَرِعٌ مِلْءَ قلبه، لم أر في مشايخي أورعَ منه، وأشدَّ اجتهاداً. انتهى.

وقال الحافظ أبو سعد: كان ذا عناية بتقييد أنفاس والده وفوائده، وضَبْط حركاته وسكناته، وما جرى له في أحواله، مَعْنِيًّا بحكايتها في مجالسه ومحاوراته، حافظاً للقرآن العظيم، تَلاَّءً له، يتلوه راكباً وماشياً وقاعداً، صار في آخر عمره سيِّدَ عشيرته، وحج مُثنياً، أي مرة ثانية بعد الثمانين وأربعمائة. انتهى.

٩ ـ عبدالغني بن نازل بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن شاهي الألواحي أبو محمد المِصْريّ [١]

من أهل ألواح، بُلَيْدة من بلاد مصر.

قدم بغداد وتفقه بها، وسمع أبا طالب بن غَيْلان، وأبا إسحاق البَرْمَكِيّ، وأبا محمد الجَوْهَرِيّ، والقاضي أبا الطيِّب الطَّبَرِيّ، وأبا الحسين بن النَّرْسِيّ، والقاضي أبا الحسن المَاوَرْدِي، وأبا يَعْلى بن الفَرَّاء، وغَيرهم.

وسمع بواسِط، وهَمَذَان، والرَّيّ، وسِمْنان، وبِسطام، ونيسابور، من جماعات وسادات، منهم أبو عثمان البَحِيريّ، وأبو القاسم القُشَيْرِيّ، وخلقٌ.

ثم عاد إلى بغداد واستوطنها، وحدَّث بها.

فروى عنه أبو الفتح بن البَطِّيّ، وخلق.

قال ابن النجار: كان شيخاً صالحاً دَيِّناً حسن الطريقة، صبوراً فقيراً. قال: وقرأت في كتاب أبي الفضل كَمّاد بن ناصر بن نصر الحَدّادِيّ المَراغِي أنه توفّي في

---

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن السبكي ٥/ ١٣٥، اللباب ١/ ٦٦ وفيه عبدالغني بن أبان ومعجم البلدان ٤/ ٨٧٤.

الثالث عشر من المحرَّم سنة ست وثمانين وأربعمائة، ودفن في هذا اليوم، وصلّى عليه الإمام أبو بكر الشاشِيّ.

قال السبكي: ووقع في تاريخ شيخنا الذهبيّ أنه توفّي سنة ثلاث وثمانين، والأشبه ما في تاريخ ابن النجار.

١٠ـ أحمد بن علي بن بَدْران، أبو بكر الحُلْوَانِيّ(٢)

سمع أبا إسحاق الشِّيرازِيّ يقول في اخْتياره ورأيِه: إنه يجوز صرف زكاة الفِطْر إلى النفس الواحدة.

نقل الرافعيّ ذلك من خطه، عن الشيخ أبي إسحاق.

وكان هذا الشيخ بغداديًّا، يعرف بخَالَوه.

ولد في حدود سنة عشرين وأربعمائة.

وسمع الكثيرَ من الحديث من القاضي أبي الطيِّب، والماوَرْدِيّ، والجَوْهَرَيّ، وآخرين.

رَوى عنه أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدِي، والسِّلَفِيّ، وخطيب الموصل أبو الفضل، وخلق، آخرهم ابن كُلَيب.

قال السِّلَفِي: كان ممن يُشار إليه بالصلاح والعفّة، وقد خرَّج الحُمَيْدِيّ من حديثه فوائد سمعناها عليه.

تُوُفِّيَ سنة سبع وخمسمائة.

ومن تصانيفه: «كتاب لُطائف المعارف».

وفيه يقول: أول ما ظهَر من الظلم في هذه الأمة قولُهم: «تنحَّ عن الطريق».

يُقال: إن ذلك حدثَ في زمان عثمان رضي الله تعالى عنه.

أول من اتَّخَذَ البِيمارِسْتَان الوليدُ بن عبدالملك.

---

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن السبكي ٦/ ٨٢، العبر ٤/ ١٢ والكامل ١٠/ ١٧٥، والمنتظم ٩/ ١٧٥، الشذرات ٤/ ٢٢١.

١١ـ أُبيٌّ النَّرسِيُّ(١)

الشيخُ الإمامُ الحافظ، المفيدُ المُسْنِدُ، مُحَدِّثُ الكوفة، أبو الغنائم محمدُ بنُ علي بن ميمون بن محمد النرسي، الكوفي، المقرىء، الملقب بأُبيّ لجُودَةِ قراءته.

وُلِدَ سنة أربع وعشرين وأربعِ مئة.

وَسَمِعَ محمدَ بن علي بن عبدالرحمن العَلَوِي، وأبا طاهر محمد بن العطَّار، ومحمدَ بن إسحاق بن فدُويه، ومحمد بن محمد بن خازم بن نَفّط، وأبا عبدالله بن حَبِيب القادسي، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا بكر بن بِشران، وأبا القاسم التَّنوخي، والقاضي أبا الطيب الطبري، وأبا منصور بن السواق، وكريمةَ المَرْوَزِيَّة المجاورة، وعبدَالعزيز بن بُندار الشيرازي، وأبا الحسن أحمدَ بنَ محمد الزعفراني، وأحمدَ بن محمد بن قَفَرْجَل، وأبا الفتح بن شِيطا، وخلقاً سواهم، وسَمِعَ بالشام لما زَارَ بيت المقدس، وكان ينوبُ عن خطيب الكوفة.

حدَّث عنه: الفقيه نصرُ بن إبراهيم المقدسي مع تقدُّمه، وابنُ ناصر والسِّلَفي، ومعالي بن أبي بكر الكيَّال، ومسلم بن ثابت، ومحمد بن حَيْدَرة الحُسيني، وعدة، وتلا عليه لعاصم أبو الكرم الشَّهْرُزوري بحقِّ قِراءته على العلوي، عن أبي عبدالله الجُعفي، وسمع منه الحُميدي، وجعفر الحكَّاك، وابنُ الخاضِبَة، وأبو مسلم عمر بن علي اللَّيثي، وعبدُالمحسن الشِّيحِي.

وخرَّج لنفسه معجماً، ونسخَ الكثيرَ، وكان يقولُ: كنتُ أقرأ على المشايخ وأنا صبي، فقال الناسُ، أنت أُبيٌّ، لجودة قراءتي، وأوَّل سماعي في سنةِ اثنتين وأربعين، ولحقت البرمكي، فسمعتُ منه ثلاثةَ أجزاء ومات.

قال عبدُالوهَّاب الأنماطي: كانت له معرفةٌ ثاقبة، ووصفه بالحفظ والإتقان.

وقال ابنُ ناصر: كان ثقةً حافظاً، متقناً، ما رأينا مثلَه، كان يتهجَّدُ، ويقومُ الليل، قرأ عليه أبو طاهر بن سِلَفَة حديثاً، فأنكره، وقال: ليسَ هذا من حديثي، فسأله عن ذلك، فقال: أَعْرِفُ حديثي كُلَّه، لأني نظرتُ فيه مراراً، فما يخفى عليَّ منه شيء.

---

(١) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦، المنتظم ٩/ ١٨٩، تاريخ الإسلام ٤/ ١٩٨، دول الإسلام ٢/ ٣٧، العبر ٤/ ٢٢، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٠ ـ ١٢٦٢، الوافي ٤/ ١٤٣ ـ ١٤٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٢، طبقات الحفاظ ٤٥٨.

وكان يَقْدمُ كُلَّ سنةٍ من الكوفة من سنة ثمان وتسعين في رجب، فيبقى ببغداد إلى بعد الفطر، ويرجِعُ، وكان ينسَخُ بالأُجرة، يستعينُ على العِيال، وكذا كان أبو عامر العَبْدَري يُثني عليه، ويقول: خُتِمَ هذا الشأنُ بأُبيٍّ رحمه الله.

مرض أُبيٌّ ببغداد، وحُمِلَ، فأدركه الأجلُ بالحِلَّة، وَحُمِلَ إلى الكوفة ميتاً، فدُفِنَ بها، ماتَ يوم سادس عشر شعبان سنة عشر وخمس مئة.

قال الذهبي: عاش ستاً وثمانين سنة.

١٢ ـ ابن كادش[1]

الشيخُ الكبيرُ، أبو العِز أحمدُ بن عُبيدالله بن محمد بن عُبيدالله بن محمد بن أحمد بن حمدان بن عمر بن إبراهيم بن عيسى ابن صاحب النبيّ ﷺ عُتبة بن فرقد السّلمي العُكْبَرِي، المعروف بابن كادش، أخو المُحدث أبي ياسر محمد.

وُلِدَ في صفر سنةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة، وطلب الحديثَ وقرأ على المشايخ، ونسخ بخطِّه الرديء المعقد جملةً، وجَمَعَ وخرَّجَ.

سمع أبا الطَّيب الطبري، وأقضى القضاة أبا الحسن الماوردي، وأبا محمدٍ الجوهري، وأبا علي محمد بن الحسين الجَازِرِي، وأبا طالب العُشاري، وأبا الحسين بن النَّرسي، وعدة.

سمع منه ابنُ ناصر، والسِّلَفي، وأبو العلاء الهَمَذَاني، وأبو القاسم بنُ عساكر، مَعْمَر بن الفاخر، وأبو موسى المديني، وهِبةُ الله بن السِّبط، وعبدُالله بن عبدالرحمن بن أيوب الحربي، وآخرون.

قال ابن النجار: كان ضعيفاً في الرواية، مُخلطاً كذاباً، لا يحتجُّ به، وللأئمة فيه مقال.

قال السمعاني: كان ابن ناصر يُسيءُ القولَ فيه.

وقال عبدُالوهَّاب الأنماطي: كان مُخلطاً.

---

(١) انظر السير ١٩/٥٥٨، المنتظم ١٠/٢٨، الكامل ١٠/٦٨٣، العبر ٤/٦٨، لسان الميزان ١/٢٨١، الشذرات ٤/٧٨.

وقال ابن ناصر: لم يسمع كل كتاب «الجليس» من أبي علي الجازِري، قال السَّمعاني: فذكرتُ هذا لأبي القاسم الدِّمشقي، فأنكره غاية الإنكار، وقال: كَانَ صحيحَ السَّماعِ، ورأيتُ سماعه لِهذا الكتاب في الأصل مثبتاً، وأثنى على أبي العز.

ثم قال السَّمعاني: سمعتُ ابن ناصر يقول: سمعتُ إبراهيم بن سليمان يقول: سمعتُ أبا العز بن كادش يقول: وضعتُ حديثاً على رسولِ الله ﷺ، وأقرّ عندي بذلك.

قال عُمَرُ بنُ علي القرشي: سمعتُ أبا القاسم عليَّ بن الحسن الحافظ يقول: قال لي ابنُ كادش: وضع فلانٌ حديثاً في حقِّ عليٍّ، ووضعتُ أنا في حق أبي بكر حديثاً، بالله أليسَ فعلتُ جيداً؟.

قال الذهبي: هذا يَدُلُّ على جهله، يفتخِرُ بالكذب على رسول الله ﷺ.

قال ابنُ النجار: رأيتُ له كتاباً سماه «الانتصار لرُتم القِحاب» فيه أشعار، فيقولُ: أنشدتني المُغَنِّيَةُ فلانةٌ، وأنشدتني سُتوت المغنية بأوانَا، وقد قرأه عليه ابنُ الخشَّاب.

قال مرة: ولدت سنة اثنتين وثلاثين، وسئل مرة، فقال: سنة إحدى وثلاثين.

وقال يوسف الدِّمشقي: سألتُه، فقال: سنة خمس وثلاثين.

وقال الصائنُ بن عساكر: سألتُه فقال: في المحرم سنةَ سبعٍ وثلاثين.

مات في جُمادى الأولى سنةَ ستٍّ وعشرين وخمسِ مئة.

أقـــرانـــه

كان عصر المؤلف ـ رحمه الله ـ عصراً ازدهر فيه العلم، وتعددت سبله، وكثرت فيه المدارس والربط، فتعددت على إثر ذلك المشايخ والعلماء الأجلاء، فكان من أقران مؤلفنا ـ رحمه الله ـ الكثير منهم.

١ ـ أبو الطَّيب الطبـري[١]

طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر القاضي العلامة، أبو الطيب الطبري، من آمل

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٣/ ٣٢١ وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٦ ـ ١٠٧ وتاريخ بغداد ٨/ ٣٥٨ =

طبرستان. أحد أئمة المذهب وشيوخه، والمشاهير الكبار. ولد بآمل طبرستان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. سمع من أبي أحمد الغطريفي، وأبي الحسن الدارقطني وابن عرفة وغيرهم. استوطن بغداد بعد أن تفقه على جماعة، ودرس، وأفتى، وولي قضاء ربع الكرخ بعد موت القاضي الصيمري الحنفي. ولم يزل حاكماً إلى أن مات. ذكره أبو عاصم العبادي في آخر الطبقة السادسة وهو آخر مذكور في طبقاته وقال: فاتحة هذه الطبقة شيخ العراق أبو الطيب.

وقال الشيخ أبو إسحاق في الطبقات: ومنهم شيخنا وأستاذنا أبو الطيب الطبري، توفي عن مائة وسنتين، لم يختل عقله، ولا تغير فهمه، يفتي مع الفقهاء، ويستدرك عليهم الخطأ، ويقضي، ويشهد، ويحضر المواكب إلى أن مات. تفقه بآمل على أبي علي الزجاجي صاحب ابن القاص قرأ على أبي سعد الإسماعيلي وأبي القاسم بن كج بجرجان، ثم ارتحل إلى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسي، وصحبه أربع سنين، ثم ارتحل إلى بغداد وعلق عن أبي محمد البافي صاحب الداركي، وحضر مجلس أبي حامد، ولم أر ممن رأيت أكمل اجتهاداً وأشد تحقيقاً وأجود نظراً منه. شرح مختصر المزني، وصنف في الخلاف والمذهب والأصول والجدل كتباً كثيرة، ليس لأحد مثلها، ولازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه في مجلسه سنين بإذنه، ورتبني في حلقته وسألني أن أجلس في مجلس للتدريس، ففعلت في سنة ثلاثين وأربعمائة ـ أحسن الله عني جزاءه ورضي عنه.

وقال الحافظ الخطيب البغدادي: كان أبو الطيب ورعاً، عارفاً بالأصول والفروع، محققاً، حسن الخلق، صحيح المذهب، اختلفت إليه وعلقت عنه الفقه سنين. وقال: سمعت أبا بكر محمد بن حمد المؤدب سمعت أبا محمد الباقي يقول: أبو الطيب أفقه من أبي حامد الإسفراييني، وسمعت أبا حامد يقول: أبو الطيب أفقه من أبي محمد البافي.

وقال القاضي أبو بكر الشامي: قال ابن قاضي شهبة للقاضي أبي الطيب وقد عمر: لقد متعت بجوارحك أيها الشيخ، فقال: ولم لا وما عصيت الله بواحدة منها قط

= ووفيات الأعيان ٢/ ١٩٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٧٦ ـ ١٩٧ والبداية والنهاية ١٢/ ٧٩، والأنساب للسمعاني ٩/ ٤٢ وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٥ والعقد المذهب لابن الملقن ص ٥٥ ومرآة الجنان ٣/ ٧٠ وكتاب العبر للذهبي ٣/ ٢٢٢.

ـ أو كما قال توفي ببغداد في ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة، ودفن بباب حرب. ومن تصانيفه «التعليق» نحو عشر مجلدات وهو كتاب جليل، و«المجرد» وشرح الفروع.

٢ ـ الإسكـــاف [١]

عبدالجبار بن علي بن محمد الأستاذ أبو القاسم الإسفراييني ، المعروف بالإسكاف، تلميذ الأستاذ الشيخ أبي إسحاق الإسفراييني وشيخ إمام الحرمين في الكلام. له المصنفات في الأصلين وفي الجدل.

قال عبدالغافر: كان شيخاً جليلاً، من رؤوس الفقهاء والمتكلمين، له اللسان في النظر والتدريس، والتقدم في الفتوى مع لزوم طريقة السلف من الزهد والورع، عديم النظير في وقته، ما رئي مثله، عاش عالماً عاملاً ـ انتهى.

وحكى الإمام عنه أنه قال: لو أن رجلاً وطىء زوجته معتقداً أنها أجنبية فعليه الحد. ومال ابن الصلاح إليه وهو ضعيف.

قال عبدالغافر: توفي في صفر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

٣ ـ الصَّيْـمَرِيّ [٢]

القاضي، العلاَّمةُ، أبو عبدالله؛ الحسينُ بنُ علي بن محمد، الصَّيْمَرِيُّ الحَنَفِيُّ .

روى عن: هلالِ بن محمد، والمُفيدِ، وابنِ شاهين، والحَرْبي، وطبقتِهم.

وعنه: الخطيبُ، وعبدُالعزيز الكَتَّانيُّ، والقاضي أبو عبدِالله الدامَغاني، وآخرون.

---

(١) انظر ترجمته في طبقات الشافعية للاسنوي ص ٣٦ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٢٢٠ وهداية العارفين ١/ ٤٩٩.

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٩٨، ٧٩، الأنساب المتفقة ٩١، ٩٢، الأنساب ٨/ ١٢٨، المنتظم ٨/ ١١٩، معجم البلدان ٣/ ٤٣٩، اللباب ٢/ ٢٥٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٦٧، العبر ٣/ ١٨٦، تتمة المختصر ١/ ٥٢٧، البداية والنهاية ١٢/ ٥٢، الجواهر المضيئة ٢/ ١٦ ـ ١٨، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨، تاج التراجم ٢٦، طبقات الفقهاء لطاش كبري ٨٠، الطبقات السنية (٧٧٠)، كشف الظنون ٢/ ١٦٢٨، ١٨٣٧، شذرات الذهب ٣/ ٢٥٦، الفوائد البهية ٦٧، هدية العارفين ١/ ٣٠٩، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٣٤٧، ٣٤٨.

وكان من كبار الفُقهاء المُناظرين، صَدُوقاً، وافرَ العَقْل.

قال الخطيبُ: قال لي: سمعتُ من الدارقطني أجزاء من «سُنَنه»، وانقطعتُ لكونه لَيَّن أبا يوسف، وليتَني لم أفعل، أيْشٍ ضَرَّ أبا الحسن انصرافي؟.

قال الخطيب: مات في شوال سنة ست وثلاثين وأربع مئة عن إحدى وثمانين سنة.

٤ ـ الدارمي[١]

محمد بن عبدالواحد بن محمد بن عمر بن ميمون، الإمام أبو الفرج الدارمي، البغدادي ، نزيل دمشق. تفقه على أبي الحسين الأردبيلي، وعلى الشيخ أبي حامد الإسفرايـيني. وكان إماماً بارعاً، مدققاً، حاد الذهن، قال الخطيب: هو أحد الفقهاء، موصوف بالذكاء، وحسن الفقه، والحساب، والكلام في دقائق المسائل. وله شعر حسن. وقال الشيخ أبو إسحاق: كان فقيهاً، حاسباً، شاعراً، متصرفاً. ما رأيت أفصح منه لهجة. قال لي: مرضت فعادني الشيخ أبو حامد الإسفرايـيني فقلت:

مـرضـت فـارتحـت إلـى عـائـد فعـادنـي العـالـم فـي واحـد
ذاك الإمـام ابـن أبـي طـاهـر أحمـد ذو الفضـل أبـو حـامـد

مولده سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. وقال الشيخ أبو إسحاق: مات سنة تسع وأربعين، ودفن بباب الفراديس.

وكتابه «الاستذكار» مجلدان ضخمان، وفي النقل منه عسر لاختصاره. وقف عليه ابـن الصـلاح، وأثنـى عليـه ثنـاء بليغـاً، لمـا فيـه مـن الفـرائـد والفـوائـد، والغـرائـب والعجائب، مع الإيجاز والاختصار. وقد كتب المصنف عليه أن غالبه من كتب ابن المرزبان. وصنف أيضاً كتاباً مطولاً مشتملاً على غرائب كثيرة سماه جامع الجوامع ومودع البدائع، كتب منه يسيراً. وله كتاب في الدور الحكمي، ومصنف في المتحيرة.

---

(١) تاريخ بغداد ٢/ ٣٦٣ والأنساب للسمعاني ٥/ ٢٧٩ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٧٧ وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٠٧ وطبقات الشافعية لابن هداية ص ٥١.

٥ ـ أبو عاصم العبادي[١]

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن عباد القاضي أبو عاصم العبادي الهروي، أحد أعيان الأصحاب. أخذ الفقه عن القاضي أبي منصور الأزدي بهراة، وعن القاضي أبي عمر البسطامي، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني والأستاذ أبي طاهر الزيادي بنيسابور. ثم صار إماماً دقيق النظر. تنقل في النواحي، وصنف كتاب المبسوط وكتاب الهادي، وكتاب المياه، وكتاب الأطعمة، وكتاب الزيادات، وزيادات الزيادات، وكتاب طبقات الفقهاء. وأخذ عنه أبو سعد الهروي وابنه أبو الحسن العبادي وغيرهما.

قال أبو سعد السمعاني: كان إماماً متثبتاً، مناظراً، دقيق النظر، سمع الكثير.

٦ ـ الكازروني[٢]

محمد بن بيان بن محمد الكازروني، سكن آمد. قال الذهبي في ترجمة الفارقي أن الكازروني أخذ عن المحاملي. أخذ عنه الشيخ نصر المقدسي وأبو بكر الشاشي وأبو علي الفارقي وأبو المحاسن الروياني وصنف كتاباً في الفقه سماه «الإبانة». مات سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

٧ ـ الفَنَّاكِي[٣]

أحمد بن الحسين أبو الحسين، الرازي الفنَّاكي، بفاء مفتوحة ونون مشددة وكاف مكسورة. ولد بالري، وتفقه على أبي حامد الإسفراييني، وأبي عبدالله الحليمي، وأبي طاهر الزيادي وسهل الصعلوكي، ودرس ببروجرد، ومات بها سنة ثمان وأربعين عن نيف وتسعين سنة ـ بتاء ثم سين. قال ابن الصلاح: رأيت له كتاباً سماه المناقضات مضمونه الحصر والاستثناء منه، قريب من تلخيص ابن القاص في المعنى.

---

(١) انظر طبقات الشافعية للإسنوي ص ٣١٥، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٤٢ ومرآة الجنان ٣/ ٨٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٥١ وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٦ والأنساب للسمعاني ٩/ ١٧٣ وكتاب العبر للذهبي ٣/ ٢٤٣.

(٢) انظر ترجمته في طبقات الشافعية الوسطى ق٦٨/ب وطبقات الشافعية للإسنوي ٣٩٦ وهدية العارفين ٢/ ٧١ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٥٠.

(٣) انظر ترجمته في طبقات الشافعية للإسنوي ص ٣٥٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٧ وهدية العارفين ١/ ٧٧ ومعجم المؤلفين ١/ ٢٠٧.

٨ ـ أبو عبدالله الونّي(١)

الحسين بن محمد بن عبد الواحد، أبو عبد الله الوني ـ بواو مفتوحة ونون مشددة، الفرضي، الضرير. كان متقدماً في علم الفرائض، له فيه تصانيف، منها كتاب الكافي من أحسن الكتب. سمع الحديث وحدث. قال الذهبي: وكان أحد الأذكياء المذكورين، وله يد في علوم متعددة. توفي شهيداً ببغداد في أواخر سنة خمسين وأربعمائة.

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ٤٠٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٦٣ ونكت الهميان ١٤٥ والبداية والنهاية ١٢/ ٧٩ ـ ٨٥.

obeikandl.com

ثنـاء العـلماء علـيه

قال ابن خيرون[1]: كان رجلاً عظيم القدر متقدماً عند السلطان، أحد الأئمة، له التصانيف الحسان في كل فن من العلم.

قال الخطيب البغدادي[2]: كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعيين...

وقال ابن الجوزي: كان ثقة صالحاً.

وقال الشيخ أبو إسحاق[3]: كان حافظاً للمذهب.

وقال الداؤدي: أحد أئمة أصحاب الوجوه.

وقال ياقوت في معجم الأدباء[4]: وكان عالماً بارعاً مُتَفَنِّناً شافعياً.

وقال السبكي[5]: الإمام الجليل القدر الرفيع الشأن...

وقال أيضاً: كان إماماً جليلاً رفيع الشأن، له اليد الباسطة في المذهب، والتفنن التام في سائر العلوم.

وذكره أبو حامد فقال: كان حافظاً[6].

قـول ورَدٌّ..

قيل: إنه لم يُظْهِر شيئاً من تصانيفه في حياته، وجمعها في موضع، فلما دنت وفاته قال لِمَن يثق به: الكتب التي في المكان الفلاني كلُّها تصنيفي، وإنما لم أُظهرها لأني لم أجد نية خالصة، فإذا عاينتُ الموت ووقعتُ في النَّزع، فاجعل يدك في يدي، فإن قبضتُ عليها وعصرتُها فاعلم أنه لم يُقْبل مني شيء منها، فاعمد إلى الكتب وأَلْقِها

---

(١) ابن قاضي شهبة ١/ ٢٣١.
(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٢.
(٣) الطبقات ١٣١.
(٤) ١٤/ ٥٣.
(٥) ٥/ ٢٦٧، ٢٦٨.
(٦) لسان الميزان ٤/ ٦٠.

obeikandl.com

في دجْلة، وإن بسطت يدي ولم أقبض على يدك، فاعلم أنها قد قُبِلَت، وأني قد ظَفِرت بما كنت أرجوه من النية.

قال ذلك الشخص: فلما قارب الموتَ وضعتُ يدي في يده فبسطها ولم يقبضْ على يدي فعلمت أنها علامة القبول. فأظهرت كتبَه بعده.

قال ابن خيرون: لعل هذا بالنسبة إلى «الحاوي» وإلا فقد رأيت من مصنَّفاته غيره كثيراً، وعليه خطَّه، ومنه ما أُكْمِلت قراءته عليه في حياته.

تصانيفه

قال ابن خيرون: له التصانيف الحسان في كل فن من العلم، فنوردها حتى يُعلم قدر هذا الإمام المبجل.

وقال الزركلي في الأعلام: .. من العلماء الباحثين أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة منها:

١ ـ **الحاوي**: وهو الذي نحن بصدد تحقيقه، وهو أحد شروح مختصر المزني.

٢ ـ **الأحكام السلطانية**: وهو من أقدم ما طبع من مؤلفاته، وهو متداول بين أهل العلم.

٣ ـ **«أدب الوزير»**: طبع بهذا العنوان سنة ١٣٤٨ هـ في القاهرة، وعنوان الكتاب الأصلي هو «قوانين الوزارة وسياسة الملك».

٤ ـ **الإقناع**: وقد قمنا بتحقيقه على نسخة فريدة في العالم، وهو تحت الطبع.

٥ ـ **كتاب البيوع**[١]: ذكره في كتاب «أدب الدنيا والدين». فقال: «وما أنذرك به من حالي أني صنفت كتاباً في البيوع جمعت فيه ما استطعت من كتب الناس»..

٦ ـ **«الكافي» في شرح مختصر المزني**[٢].

٧ ـ **النكت والعيون**: وهو مطبوع في ست مجلدات بدار الكتب العلمية (حرسها الله عز وجل).

---

(١) أدب الدنيا والدين ٦٥.

(٢) طبقات السبكي ٥/٩.

٨ ـ **الأمثال والحكم**[١]: توجد نسخة منه في مكتبة ليدن برقم (٣٨٢)، وقد طبع بدار الجامعات المصرية بالإسكندرية.

٩ ـ **كتاب في النحو**: ذكره ياقوت الحموي[٢] وقال: رأيته في حجم الإيضاح أو أكبر.

قلت: والإيضاح لأبي علي الفارسي.

١٠ ـ **أدب الدنيا والدين**: والاسم الأصلي: «النهضة العليا في أدب الدين والدنيا»: وهو مطبوع أكثر من طبعة، وعليه شروح وحواش.

١١ ـ **المقترن**: ذكره ابن الجوزي في المنتظم[٣]، ولعل ذلك تحريف عن العيون، لأنه قال: إن للماوردي «المقترن» و «النكت» في التفسير.

١٢ ـ **أعلام النبوة**: وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم.

١٣ ـ **تسهيل النظر وتعجيل الظفر**: ويوجد منه نسخة بمكتبة جوته بألمانيا الشرقية رقم ١٨٨٢ ونسخة أخرى في كلية الآداب بطهران برقم ٩٠ دس.

١٤ ـ **نصيحة الملوك**: وهو بالمكتبة الوطنية بباريس ضمن مجموعة برقم (١٤٤٧).

١٥ ـ **الرتبة في طلب الحسبة**[٤].

صفات الماوردي وأخلاقه

لا شك أن الناظر في كتب الماوردي يرى فيها التواضع العلمي، وشدة تحرزه وأدبه، فها هو ابن الجوزي يقول: كان وقوراً متأدباً لا يرى أصحابه ذراعه...

وابن كثير يصفه فيقول: «كان حليماً وقوراً أديباً لم ير أصحابه ذراعه يوماً من الدهر من شدة تحرزه وأدبه».

---

(١) هدية العارفين ١/ ٦٨٩.
(٢) ١٥/ ٥٤.
(٣) ٨/ ١٩٩.
(٤) مقدمة أدب القاضي لسرحان.

وابن السبكي يقول في كتابه الطبقات[١]: ومن كلام الماورديِّ الدالِّ على دِينه ومجاهدته لنفسه ما ذكره في كتاب «أدب الدِّين والدنيا» فقال: «وممّا أنذرك به من حالي أني صنّفت في البيوع «كتاباً» جمعته ما استطعت من كتب الناس، وأجهدت فيه نفسي، وكدَدْتُ فيه خاطري، حتى إذا تهذّب واستكمل وكِدت أُعجب به، وتصورت أنِّي أشدُّ الناس اطِّلاعاً بعمله، حضرني وأنا في مجلسي أعرابيان، فسألاني عن بَيْع عقداه في البادية على شروط تضمَّنت أربعَ مسائل، ولم أعرف لشيء منها جواباً، فأطرقت مفكراً، وبحالي وحالهما معتَبِراً، فقالا: أما عندك فيما سألناك جواب، وأنت زعيم هذه الجماعة؟ فقلت: لا. فقالا: إيهاً لك. وانصرفا، ثم أتيا مَن قد يتقدمه في العلم كثيرٌ من أصحابي، فسألاه، فأجابهما مسرعاً بما أقنعهما، فانصرفا عنه راضِيَيْنِ بجوابه، حامِدَيْن لعلمه.

إلى أن قال: فكان ذلك زاجرَ نصيحةٍ ونذيرَ عِظَة تذلَّلَ لهما قيادُ النفس، وانخفض لهما جَناح العُجْب».

مناصبه

«القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة..»، كما صرح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في خطابه المشهور إلى أبي موسى الأشعري، وكما كتب سلمان الفارسي إلى أبي الدرداء ـ رضي الله تعالى عنهما ـ لما كان قاضياً ببيت المقدس: إن الأرض لا تقدس أحداً، وإنما يقدس المرء عملُه...

تقلد الإمام أبو الحسن الماوردي القضاء في بلدان متعددة كـ «البصرة» و «بغداد» ووصل إلى قاضي القضاة، وعمل هذا المنصب التحدث في الأحكام الشرعية، وتنفيذ قضاياها، والقيام بالأوامر الشرعية، والفصل بين الخصومات، ونصب النواب للتحدث فيما عَسُر عليه مباشرته بنفسه، وهي أرفع الوظائف الدينية وأعلاها قدراً وأجلُّها رتبة.

الماوردي السفير

قال ياقوت الحموي: وكان ذا منزلة من ملوك بني بويه يرسلونه في التوسُّطات بينهم وبين من يُنَاوِئُهُم ويرتضون بوساطته ويقفون بتقريراته[١].

(١) ٥/٢٦٩.

(٢) معجم الأدباء ١٥/٥٣.

فقد بعثه الخليفة القائم بأمر الله إلى جلال الدولة سنة ٤٢٤ هـ عندما استولى جلال الدولة على نصيب الخليفة من الهدايا، وكانت الشحناء قد دبت بين جلال الدولة وابن أخيه سنة ٤٢٨ هـ فأرسله جلال الدولة فأصلح بينهما وبعثه الخليفة القائم بأمر الله سفيراً إلى السلاجقة.

قال ابن الأثير: قال الماوردي: لما أرسلني القائم بأمر الله إلى طغرل بك سنة ٤٤٣ هـ كتبت كتاباً إلى بغداد أذكر فيه سيرته وخراب بلاده، وأطعن عليه بكل وجه، فوقع الكتاب من غلامي فحمل إليه، فوقف عليه وكتمه، ولم يحدثني فيه بشيء، ولا تغير عما كان عليه من إكرامي».

الفُتْيا الواقعة في زمان المَاوَرْدِي فيمن لقَّب بشاهِنْشاه

وهي من محاسن الماوَرْدِي، وقد ساقها الشيخ محمد بن أبي الفضل عبدالملك بن إبراهيم الهَمَذَانيّ، في «ذيله» الذي ذيَّله على تاريخ أبي شجاع محمد بن الحسن الوزير العالم، وأبو شجاع أيضاً مُذَيِّل على تاريخ متقدم.

وحاصلها: أنه في سنة تسع وعشرين وأربعمائة في شهر رمضان أمر الخليفة أن يُزاد في ألقاب جلال الدولة ابن بُوَيْه: شاهنشاه الأعظم ملك الملوك، وخُطِب له بذلك، فأفتى بعض الفقهاء بالمنع، وأنه لا يقال: ملكُ الملوك إلا لله، وتبعهم العوامّ، ورمَوْا الخطباء بالآجُرّ.

وكتب إلى الفقهاء في ذلك، فكتب الصَّيْمَرِيّ الحنفيّ أن هذه الأسماء يُعتَبر فيها القَصْد والنيَّة.

وكتب القاضي أبو الطيِّب الطبريّ بأن إطلاق مَلِكِ الملوك جائز، ومعناه ملك ملوك الأرض، قال: وإذا جاز أن يقال: قاضي القضاة، جاز أن يقال: ملك الملوك.

ووافقه التَّمِيمِيّ من الحنابلة.

وأفتى المَاوَرْدِي بالمنع، وشدّد في ذلك، وكان المَاوَرْدِيّ من خواصِّ جلال الدولة، فلما أفتى بالمنع انقطع عنه، فطلبه جلال الدولة، فمضى إليه على وَجَلٍ شديدٍ، فلما دخل قال له: أنا أتحقق أنك لو حابيتَ أحداً لحابيتني؛ لما بيني وبينك، وما حملك إلا الدِّينُ، فزاد بذلك مَحَلُّك عندي.

قال السبكي: وما ذكره القاضي أبو الطيِّب هو قياس الفقه، إلا أن كلام المَاوَرْدِيّ يدلّ له حديث ابن عُيينة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال: «أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ يُسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ».

رواه الإمام أحمد. وقال: سألت أبا عمرو الشَّيْبَانِي عن «أخنع» فقال: أوْضَعُ. والحديث في «صحيح البخاري».

وفي حديث عوف، عن خِلاس، عن أبي هريرة، أن النبيّ ﷺ قال: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ، واشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ تَسَمَّى بِمَلِكِ الْمُلُوكِ، لاَ مَلِكَ إِلاَّ اللَّه تَعَالَى».

قلت: ولم تمكث دولة بني بُوَيه بعد هذا اللقب إلا قليلاً، ثم زالت كأن لم تكن، ولم يعِش جلال الدولة بعد هذا اللقب إلا أشهراً يسيرة، ثم ولي الملك الرحيم منهم وبه انقرضت دولتهم.

ومن الرواية عن المَاوَرْدِيّ

قال ابن السبكي: أخبرنا الشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى قراءةً عليه وأنا أسمع، أخبرنا إسحاق بن أبي بكر الأَسَدِيّ، سماعاً، أنبأنا أبو البقاء يَعِيش بن عليّ النحويّ، حدثنا الخطيب أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر الطُّوسِيّ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن بدران الحلوانيّ، أخبرنا أقضى القضاة أبو الحسن عليّ بن محمد بن حَبِيب المَاوَرْدِيّ، قراءةً عليه، أخبرنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمد الجَبَلِيّ، حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحُباب الجُمَحِيّ، حدثنا أبو الوليد الطَّيَالِسِيّ، حدثنا شُعْبَة، حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت البَراء رضي الله عنه يقول: كان رسول الله ﷺ ينقُل معنا التراب يومَ الأحزاب، وقد وارى التُّرابُ بياضَ بَطْنه وهو يقول:

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا
إِنَّ الأُلَىٰ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفّر، بقراءتي عليه، أخبرنا أحمد بن هبة الله بن

عساكر، بقراءتي عليه، أخبرنا إسماعيل بن عثمان القارىء، إجازةً، أخبرنا هِبة الرحمن بن عبدالواحد القُشَيْرِيّ، إملاءً، حدثنا الإمام ركن الإسلام والدي، إملاءً، أخبرنا أقْضى القضاة أبو الحسن عليّ بن محمد المَاوَرْدِيّ ببغداد، حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد البغداديّ، بالبَصْرة، حدثنا أبو الفوارس العطّار، بمصر، أخبرنا المُزَنِيُّ، حدثنا الشافعيّ، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رجالاً من أصحاب النبيّ ﷺ أُرُوا ليلةَ القَدْرِ في المنام في السبع الأواخر، فقال: «إِنِّي أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُتَحَرِّياً فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ».

وقال أيضاً في فتاويه: أخبرنا الحافظ الإمام عبدالمؤمن الدمياطي، أنا ابن المقير سماعاً، أخبرنا الفضل بن سهل إجازة قال: أخبرنا الخطيب أبو بكر إجازة، قال ابن المقير، أنا ابن ناصر إجازة وأنا ابن السمرقندي، وابن الفراء والماوردي سماعاً قال ابن السمرقندي والفراء أنا الخطيب سماعاً، وقال الماوردي أنا أبو علي التستري. قال الخطيب والتستري أنا أبو عمرو الهاشمي أنا أبو علي اللؤلؤي ثنا أبو داود قال: باب في مال الكعبة أنا أحمد بن حنبل ثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي عن الشيباني عن واصل الأحدب عن شقيق عن شيبة يعني ابن عثمان قال: قعد عمر بن الخطاب في مقعدك الذي أنت فيه فقال: لا أخرج، حتى أقسم مال الكعبة. قال: قلت: ما أنت بفاعل قال: بلى لأفعلن، قال: قلت: ما أنت بفاعل قال: لم؟ قلت: لأن رسول الله ﷺ قد رأى مكانه وأبو بكر وهما أحوج منك إلى المال فلم يحركاه، فقام فخرج.

وفاته

توفي أبو الحسن ـ عليه رحمة الله ـ في ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة بعد وفاة أبي الطيب بأحد عشر يوماً عن ست وثمانين سنة[1].

---

(١) انظر مصادر الترجمة.